

بيت أم الميس (خربة أم الميس)



قرية بيت أم الميس (خربة أم الميس) المهجّرة — قضاء القدس

بيت أم الميس، وتُعرف أيضاً باسم خربة أم الميس، قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء القدس. كانت تقع على مسافة نحو 14 كيلومتراً إلى الغرب من مدينة القدس، في منطقة جبلية مرتفعة يبلغ متوسط ارتفاعها نحو 650 متراً عن سطح البحر.

قامت القرية على رقعة جبلية تواجه الشمال الغربي، وحدّها واديان عميقان من جهتي الشمال الشرقي والجنوب الغربي يلتقيان إلى الشمال الغربي منها. ومنحها اجتماع المرتفعات والأودية العميقة المحيطة بها من ثلاث جهات أهمية جغرافية واستراتيجية واضحة.

بلغ عدد سكان بيت أم الميس 70 نسمة في الإحصاءات الرسمية لسنة 1944/1945، جميعهم من العرب المسلمين، وبلغت مساحة أراضيها المسجلة 1,013 دونماً.

أما احتلال القرية، فتشير رواية وليد الخالدي إلى أن ظروفه التفصيلية غير معروفة، لكنه يرجح وقوعه في 21 تشرين الأول/أكتوبر 1948 خلال عملية ههار، وعلى الأرجح بيد لواء هرنيل.

معلومات أساسية عن بيت أم الميس

البيان	المعلومة
الاسم	بيت أم الميس
اسم آخر	خربة أم الميس
القضاء	القدس
تصنيفها خلال الانتداب	مزرعة صغيرة / Hamlet
المسافة من القدس	نحو 14 كم غرب القدس
متوسط الارتفاع	نحو 650 متراً عن سطح البحر
السكان سنة 1944/1945	70 نسمة، جميعهم عرب مسلمون
مساحة الأراضي	1,013 دونماً
تاريخ الاحتلال المرجح	21 تشرين الأول/أكتوبر 1948
العملية العسكرية	عملية ههار (Ha-Har)
الوحدة العسكرية	لواء هرنيل على الأرجح
سبب النزوح	احتلال عسكري خلال عملية ههار؛ فلسطين في الذاكرة يصنف السبب هجوماً عسكرياً مباشراً
مدى التدمير	دُمّر معظم العمران؛ بقيت أجزاء من منزلين ومصاطب حجرية وآثار أخرى
المستعمرات على الأراضي	لا توجد مستعمرة إسرائيلية موثقة على أراضي القرية بحسب وليد الخالدي و PalQuest

موقع قرية بيت أم الميس

كانت بيت أم الميس تقع في منطقة جبلية من جبال القدس، إلى الغرب من المدينة، وكانت تواجه الشمال الغربي. حدّ القرية واديان عميقان، أحدهما إلى الشمال الشرقي والآخر إلى الجنوب الغربي، وكانا يلتقيان إلى الشمال الغربي من الموقع.

هذا الوضع جعل القرية محاطة بأودية عميقة ومرتفعات شديدة من ثلاث جهات، وهو ما منحها قدرًا من الحماية

الطبيعية والأهمية الاستراتيجية.

وكانت طريق فرعية تربطها بطريق القدس-يافا العام، كما ربطتها بقريتي صوبا والقسطل.

وتجاورت أراضيها مع أراضي خربة العمور ودير عمرو وعقور وكسلا، ضمن منطقة جبلية كثيفة القرى والخرب غرب القدس.

اسم بيت أم الميس

تُعرف القرية باسم بيت أم الميس، كما ترد بصيغة خربة أم الميس.

ويذكر مصطفى مراد الدباغ أن «الميس» اسم شجرة حرجية لها ثمار صغيرة داكنة، وكان خشبها يستخدم في بعض الصناعات الخشبية، ويقترح أن يكون معنى الاسم قريباً من «البيت الذي فيه الميس».

وفي عهد الصليبيين عُرفت القرية باسم «بيتلاموس» (Beittelamus).

ويبقى تفسير الاسم العربي تفسيراً لغوياً منقولاً عن الدباغ، ولا يقدم المصدر دليلاً تاريخياً قاطعاً يثبت لحظة نشوء التسمية.

بيت أم الميس قبل النكبة

كانت القرية صغيرة الحجم، وقد صنفها «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» خلال فترة الانتداب بوصفها مزرعة صغيرة.

كان مخططها العمراني قريباً من شكل شبه المنحرف. وكانت المنازل الحجرية القديمة متراسة جنباً إلى جنب، بينما امتدت المنازل الأحدث باتجاه الجنوب الشرقي، نحو الجبل المشرف على القرية من الجنوب.

بلغت مساحة المنطقة المبنية في إحصاءات سنة 1944/1945 نحو دونمين فقط، وهو ما يعكس صغر النواة العمرانية للقرية.

سكان بيت أم الميس

لا تعرض المصادر الأساسية المستخدمة هنا رقماً مستقلاً موثقاً لسكان بيت أم الميس في تعدادي 1922 و1931.

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1944/1945	70	إحصاء رسمي؛ جميعهم عرب مسلمون

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1948	81	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة، وليس تعداداً رسمياً
1998	499 لاجئاً	تقدير لاحق للاجئين وذريتهم في فلسطين في الذاكرة

ولا يجوز نسبة رقمي 1948 و1998 إلى إحصاءات حكومة فلسطين خلال الانتداب، لأنهما تقديران لاحقان زمنياً رغم الإحالة العامة الظاهرة في الصفحة الإحصائية.

عدد البيوت

لم أعثر في المصادر الأساسية المستخدمة على رقم رسمي مستقل لعدد بيوت بيت أم الميس في تعداد 1931 أو سنة 1948.

لذلك لا يُستنتج عدد المنازل من عدد السكان أو من مساحة الأرض المبنية.

ملكية أراضي بيت أم الميس

بلغت مساحة أراضي القرية المسجلة في إحصاءات 1944/1945 نحو 1,013 دونماً.

فئة الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني / عربي	1,013
تسرّبت للصهاينة	0
مشاع / عام	0
المجموع	1,013

ويتوازن الجدول حسابياً: 1,013 دونماً، جميعها مسجلة ضمن الفئة العربية في الجدول الرسمي.

استخدام الأراضي سنة 1944/1945

نوع الاستخدام	المساحة بالدونم
الحبوب	273
البساتين والأراضي المروية	51
الأرض المبنية	2

نوع الاستخدام	المساحة بالدونم
غير الصالحة للزراعة	687
المجموع	1,013

يتوازن الجدول حسابياً بالكامل: $1,013 = 687 + 2 + 51 + 273$ دونماً.

وبذلك كانت الأرض المزروعة أو الصالحة للزراعة تبلغ 324 دونماً، أي نحو 32% من مساحة القرية، بينما بلغت الأرض المبنية وغير الصالحة للزراعة 689 دونماً.

الحياة الاقتصادية

اعتمد سكان بيت أم الميس بصورة أساسية على الزراعة.

زرعوا الحبوب والأشجار المثمرة، واشتهرت سفوح القرية بكروم العنب والبساتين.

كانت بعض المحاصيل بعلية تعتمد على مياه الأمطار، بينما رُويت أجزاء من البساتين بمياه الينابيع.

واستخدم قسم من أراضي القرية مراعي للأغنام والماعز.

وكانت الأراضي الزراعية تقع في معظمها إلى الجنوب من النواة العمرانية، بينما انتشرت الكروم والبساتين على السفوح الجبلية.

المياه

كان سكان بيت أم الميس يحصلون على مياه الشرب من ينبوعين يقعان إلى الجنوب الغربي من القرية.

كما استُخدمت مياه الينابيع في ري قسم من البساتين والأشجار المثمرة.

ويشير وصف الموقع اللاحق إلى وجود بئر بالقرب من الطرف الجنوبي للقرية، بجوار بقايا أحد المنازل.

التعليم والمؤسسات

لم أعثَر في المصادر الأساسية المعتمدة على توثيق لمدرسة مستقلة في بيت أم الميس أو لسنة تأسيس مدرسة أو عدد طلاب.

كما لا يقدم وليد الخالدي وصفاً لمسجد قائم في القرية قبيل النكبة، ولذلك لا تُضاف مؤسسات دينية أو تعليمية دون

الآثار والخرب المجاورة

كان عدد من الخرب الأثرية ينتشر حول بيت أم الميس.

وتذكر المصادر وجود أنقاض وأساسات وجدران متهدمة في محيط الموقع.

كما وصف مسح فلسطين الغربية في القرن التاسع عشر جدراناً متهدمة في الموقع من دون أن يتمكن من تحديد تاريخها.

وتشير هذه البقايا إلى قدم الاستيطان في المنطقة، لكن تأريخها الدقيق يحتاج إلى دراسة أثرية متخصصة.

عملية ههار

بدأت عملية ههار في 19 تشرين الأول/أكتوبر 1948 واستمرت حتى 24 تشرين الأول.

جاءت العملية بعد الهدنة الثانية، وتركزت في الجزء الجنوبي من ممر القدس، بهدف توسيع المنطقة التي كانت تحت سيطرة قوات الاحتلال الإسرائيلي في الممر وربطها بالمناطق التي احتلت في تلال الخليل.

شاركت في العملية ألوية هرئيل وعتسيوني وغفعاتي، بينما واجهت القوات الإسرائيلية وحدات مصرية في عدد من قطاعات المنطقة.

وشملت القرى التي تأثرت بالعملية بيت أم الميس وعلار وبيت عطاب ودير الهوا ودير الشيخ وخربة العمور وخربة التنور وغيرها من قرى جنوب غرب القدس.

احتلال بيت أم الميس وتهجير سكانها

لا يقدم وليد الخالدي رواية تفصيلية مستقلة للمعركة التي وقعت داخل بيت أم الميس أو لطريقة خروج السكان.

لكنه يرى أن من شبه المؤكد أن القرية احتُلت خلال عملية ههار.

وينقل عن المؤرخ بني موريس أن بيت أم الميس سقطت في 21 تشرين الأول/أكتوبر 1948، وعلى الأرجح في قبضة لواء هرئيل.

وبذلك يُعد 21 تشرين الأول التاريخ الأكثر توثيقاً في المصدر الأساسي، وليس 1 تموز/يوليو الذي يظهر في بعض قواعد البيانات الثانوية.

أما «فلسطين في الذاكرة» فيصنف سبب النزوح بأنه هجوم عسكري مباشر.

ولأن الخالدي يصرح بأن ظروف الاحتلال الدقيقة غير معروفة، فلا يُضاف إلى الرواية أمر طرد محدد أو مسار نزوح للسكان من دون مصدر مستقل.

التطهير العرقي

تستخدم «فلسطين في الذاكرة» وصف «التطهير العرقي الكامل» للنتيجة التي آلت إليها بيت أم الميس.

أما وليد الخالدي فيثبت اختفاء المجتمع الفلسطيني من القرية بعد احتلالها ضمن عملية ههار، لكنه لا يقدم وصفاً تفصيلياً لآلية طرد كل السكان.

لذلك يبقى مصطلح «التطهير العرقي» منسوباً إلى المصدر الذي يستخدمه، بينما الثابت وصفاً هو تهجير سكان القرية بالكامل وعدم عودتهم إلى الموقع.

تسلسل الاحتلال

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
الهدنة الثانية	قبل تشرين الأول/أكتوبر 1948	بقيت المنطقة جزءاً من قطاع القتال جنوب ممر القدس حتى استئناف العمليات.
بدء عملية ههار	19 تشرين الأول/أكتوبر 1948	بدأ الهجوم في الجزء الجنوبي من ممر القدس بمشاركة هرئيل وعتسيوني وغفعاتي.
احتلال بيت أم الميس المرجح	21 تشرين الأول/أكتوبر 1948	يورد وليد الخالدي، اعتماداً على مصدر إسرائيلي، أن القرية سقطت على الأرجح في قبضة لواء هرئيل.
التهجير	في سياق الاحتلال	فلسطين في الذاكرة يصنف السبب هجوماً عسكرياً مباشراً؛ التفاصيل الدقيقة لخروج السكان غير موثقة عند الخالدي.
نهاية عملية ههار	24 تشرين الأول/أكتوبر 1948	انتهت العملية بعد احتلال عدد من قرى جنوب غرب القدس وتوسيع السيطرة في الممر.
التدمير	التاريخ الدقيق غير موثق	دُمّر معظم عمران القرية، مع بقاء أجزاء من منزلين ومصاطب حجرية وآثار أخرى في الوصف الميداني اللاحق.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي بيت أم الميس

يقول وليد الخالدي وPalQuest بوضوح إنه لا توجد مستعمرات إسرائيلية أنشئت على أراضي بيت أم الميس.

وتظهر في بعض قواعد البيانات الثانوية إشارة إلى أن جزءاً من رमत رزيئل يقع على أراضي القرية، إلا أن النص التفصيلي في المصادر المنقولة عن الخالدي يناقض ذلك، كما تصف مصادر أخرى رमत رزيئل بأنها قريبة من بيت أم الميس.

لذلك لا تُدرج رमत رزيئل في هذا المقال بوصفها مستعمرة قائمة على أراضي بيت أم الميس ما لم يتوفر توثيق عقاري مستقل يثبت ذلك.

قرية بيت أم الميس اليوم

بحسب وصف وليد الخالدي الميداني، تغطي الأعشاب البرية موقع القرية وتنمو حول بقايا المصاطب الحجرية.

وتنمو على المصاطب أشجار اللوز والزيتون والتين، كما كانت سيقان كرمة جافة ظاهرة بين الأعشاب.

وفي الطرف الشمالي من الموقع بقيت أنقاض منزل مدمر وأجزاء من مدخله المقنطر.

كما بقيت آثار منزل آخر بالقرب من بئر على مسافة قصيرة من الطرف الجنوبي للقرية.

وكان كهفان ظاهرين إلى الغرب، بينما تحد الموقع من الجنوب صخرتان كبيرتان مسطحتان تحيط بهما الشجيرات.

هذا الوصف مستمد من البحث الميداني السابق لنشر كتاب *كي لا ننسى / All That Remains* سنة 1992، ولذلك فهو وصف تاريخي موثق وليس تحقيقاً ميدانياً مباشراً وشاملاً من حالة الموقع في سنة 2026.

المصادر

- [PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: بيت أم الميس](#)
- [PalQuest – عملية ههار \(Ha-Har\)](#)
- [فلسطين في الذاكرة – بيت أم الميس، قضاء القدس](#)
- [مؤسسة الدراسات الفلسطينية – كي لا ننسى / All That Remains، وليد الخالدي](#)
- [موسوعة القرى الفلسطينية – بيت أم الميس / خربة أم الميس، نقلاً عن وليد الخالدي ومصطفى مراد](#)

[الدباغ](#)